Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القـرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (٨٨) ٠

ولكنه ليس معجزة حسية كتلك المعجزات التى كان الكفار يطالبون بها الرسول صلى الله عليه وسلم : كأن يفجر لهم ينبوعا ، أو تكون له جنة ، أو بيت من زخرف ، أو يسـقط عليهم السماء ، أو يأتى بالله والملائكة ، أو يرقى فى السماء ويعود بكتاب يقرؤنه (٩٠ ـ ٩٣) ٠

ونجد فى نفس السورة آيات تصف القرآن بصفات تشير الى الوجوه الحقيقية لاعجازه ، **ومن هذه الوجوه :**

أنه « يهدى للتى هى أقوم » (٩)

أنه « يحتوى على الحكمة » (٣٩)

وأنه متنوع الأساليب والأمثال للتعبير عن الحق والدلالة على الهدى (٤١ ، ٨٩)

وأنه « شفاء ورحمة للمؤمنين » (٨٢)

لكنه « لا يزيد الظالمين الا خسارا » (٨٢)

وفى السورة نفسها ندرك لماذا لم يهتد الكافرون بهدى القرآن : وذلك لأن بين القرآن وبينهم حاجزا نفسيا يحول بينهم وبين أن يفهموه ، فضلا عن أن يتدبروه فيعملوا به ويهتدوا بهديه :

« واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ٠ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا » (٤٥ ـ ٤٦) ٠

وتنتهى السورة بالتأكيد على أن القرآن حق ، وأنه نزل مفرقا ليقرأه الرسول صلى الله عليه وسلم على الناس على مهل ، وذلك ليتدبروه فيحدث فى أنفسهم أثره من خلال ذلك الخشوع الذى يحدثه فى قلوب « الذين أوتوا العلم » ٠ **حتى انهم كانوا :**

« اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا » ، « ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » (١٠٧ ، ١٠٩) ٠

وكل هذه الآيات ـ فى سياقها ـ تؤكد ما قلناه من أن الاهتداء بكتاب الله لا يتحقق الا بالتدبر الخاشع لآياته ٠